المحاضرة الثانية : وظائف الإعلام في دعم الديموقراطية والإصلاح السياسي

Media functions in supprting democracy and political reform

الإعلام الحر يقوم بجملة من الوظائف لدعم الديمقراطية والاصلاح السياسي:

–حق الجماهير في نقل المعرفة والحصول على المعلومة وشرحها وتفسيرها.

– الاسهام في تحقيق ديمقراطية الاتصال من خلال تحولها لبيئة للتعبير عن الآراء

-المساهمة في المشاركة السياسية.

- إدارة النقاش الحر في المجتمع.

- المساعدة في صنع القرارات من البيئة الإعلامية الحرة يكون صنع القرار أقوى بينما فى النظم السلطوية حيث تنتقل المعلومة من أعلى إلى أسفل يضعف الدور الذى قد تمارسه هذه الوسائل.

-التأثير في اتجاهات الرأي العام : فثقة الجمهور في وسائل الإعلام تفوق ثقته في حكومته ، تقوم وسائل الإعلام تشكيل الرأي العام و توجيهه وتنويره حول القضايا التي تشغله.

–مراقبة الأحداث: تقوم وسائل الإعلام بمراقبة المحيط الداخلي والخارجي بحيث

يكون المجتمع مطلع على المجريات والاحداث وقادر على التكيف معها.

وحتى يكون الإعلام قادر على أداء وظائفه إذا توفرت التغذية الإعلامية التى تنقل توجهات الجمهور المختلفة وغياب الرقابة والقاء القيود وحرية الوصول إلى المعلومات ونشرها ومنع احتكاراًي سلطة للمعلومات ونشرها.

وكل ما تتم الاشارة إليه فى الإعلام الحر لا ينطبق على الإعلام العربي الذي لازال يعاني من قيود السلطة وتحكمها فيها بحكم أنها مالكة له و مديرة مما يعيق الديمقراطية التى يسمح لي جميع الأفراد أن يكون لها صوت مسموع و متساوي ومؤثر في الرأي العام.

وهناك جملة من الصعوبات التى تعيق الإعلام العربية في دعم الدمقراطية تتمثل في طبيعة العلاقة مع النظام السياسي البيئة التشريعية والتحيز وانخفاض حرية التعبير.

- وظائف وسائل الإعلام:

لا تقوم وسائل الإعلام بنقل المعلومات إلى الجمهور فقط، بل تعمل وفق أجندة مسبقة بغرض تحقيق أهداف وغايات، وتمثل جزء لا يتجزء من العمل السياسي فالسياسيون يستمدون معلوماتهم حول الجمهور من وسائل الإعلام يستغلها السياسون من أجل إضفاء الشرعية والمصداقية على النظام السياسي والإبقاء على مؤسساته.

ولكي تقوم وسائل الإعلام بوظائفها يجب أن تتحقق أربعة شروط لتقوم بوظائفها الديمقراطية.

- تمثيل الاتجاهات المختلفة فى المجتمع :

فالمجتمع يتكون من فئات مختلفة ايديولوجيا وثقافيا تيج وسائل الإعلام لهم التعبيرعن آرءهم يساهم ذلك في نشر الديمقراطية والعكس صحيح.

-حماية المجتمع :

تتأتى الديقراطية حيث تكون وسائل الاعلام بمثابة حارس يحمي مصالح المجتمع ويحافظ عليه من كل الإنحرافات.

- توفير المعلومات للجمهور:

تقوم وسائل الإعلام بنشر المعرفة ويتقاسمها المجتمع مما يساهم في بلورة القررات الصحيحة .

- المساهمة في تحقيق الوحدة الاجتماعية: تعمل وسائل الاعلام على نشر ثقافة المجتمع مما يعزز الوحدة الاجتماعية هذا يزيد من ترابط المجتمع، إلى أن مقدرة وسائل الإعلام للقيام بوظائفها يستلزم وجود مجموعة وتتمثل هذه الحقوق في

- حق الجمهورفي الوصول إلى وسائل الاعلام ومنع أي عراقيل قد تعيق تدفق المعلومات إلى الجمهور مما يوفربيئة مناسبة للنقاشات الحرة .

- المناقشة الحرة: يساهم تبادل الأرء ومناقشتها في نشر الوعى السياسى.

- الاستقلال عن السلطة: بقدر استقلال وسائل الاعلام عن السلطة يأتي تمثيلها للجماهير والمحافظة عليه والقيام بأدوارها.

-وظيفة المراقبة: فوسائل الإعلام بمراقبتها للمجتمع ومدخلاته ومخرجاته ومراقبة المؤسسات والنظام السياسي والقضايا والآراء ويكون هذا في بيئة إعلامية حرة

-وظيفة الحراسة: حراسة المؤسسات النافذة ومتابعة العناصر الطفيلية التى تعكر صفو المجتمع.

– وظيفة الارشاد: إرشاد المجتمع بتزويده بمختلف المعلومات السياسية والقادة.

– وظيفة النقل لم يريد النظام السياسي أن تعرفه الجماهير وبالطريقة التى يريد ونها دون توجيه أي انتقادات.

– وظيفة القائد: فوسائل الإعلام تعمل وفق أجندة محددة مسبقا وتقوم بترتيب القضايا و توجه تفكير الجمهور بمثابة مصفاة كما أن النظام السياسي يستمد معلوماته من وسائل الإعلام وبذلك تلعب دور القائد لنوع محدد من القضايا دون غيرها.

العلاقة بين وسائل الإعلام والتحول الديموقراطي: تتمثل العلاقة في

-الإعلام الحر يؤدى إلى سقوط الأنظمة.

- إصلاح وسائل الإعلام جزء من الإصلاح السياسي والديمقراطية.

-يكون الإصلاح الإعلامي فعالا في نظام التحول الديمقراطي.

- العلاقة الاعتدالية الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام بتحول الديمقراطي ويؤكد ألين هيوم أن وسائل الإعلام الحرة تلعب أربعة أدوار فى الدول الديمقراطية دور الرقيب، تسليط الضوء على القضايا إلتي تحتاج اهتمام، نشر الوعى السياسي ،خلق الترابط الاجتماعي،

ففي العالم المعاصر تعتمد الديمقراطية على وسائل الإعلام المتعددة والمتنوعة و المستقلة والتى يمكن أن توفر منصة للنقاش الديمقراطي.

علاقة وسائل الإعلام بديموقراطية إشكالية الدور وآفاق التطور:

أثبتت وسائل الإعلام العربية خلال السنوات الأخيرة قدرة وسائل الإعلام على التحول الديمقراطي والتغيرات السياسية والاجتماعية التى مست الدول العربية مؤخرا يلاحظ التغيير الملحوظ في المحتوى المقدم شكلا ومضمونا.

وسائل الاعلام والاصلاح السياسي:

حيث يلعب الحق في الحصول على المعلومات دورا مهما فى تعزيز الاصلاحات السياسة لا بد أن تتوافر ثلاث عناصر هى الاستقلالية، التعددية ،التنوع نستخلص أن الإعلام العربي يمكنه القيام بأدواره في دعم الديمقراطية والا صلاح السياسي إذا تخلص من سماته السلطوية.

ويمكن تقديم مجموعة من الاستراتجيات تساهم في العلمية الديمقراطية والتغيير السياسي هي:- حرية إصدار الصحف وملكية وسائل الإعلام : وذلك بمنح الأفراد الحق في إصدار الصحف وإنشاء قنوات اذاعية وتلفزية فكلما كانت وسائل الإعلام ملك للأفراد كما ساهم ذلك في اتساع الحرية و من ثم دعم الديمقراطية .

-تأمين الحق فى الحصول على المعلومات : بضمان حق وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات، من مصدرها ومنع أو حجب يساهم فى تحقيق المسؤولية الاجتماعية والمصداقية مما يؤدى إلى دعم الديموقراطية .

-في قضايا الرأي والنشر يتم فرض غرامات مالية بدلا من السجن والحد من حرية التعبير يحدث هذا فى الدول الديمقراطية الحرة كسبيل لمعاقبة جرائم النشر بطرق أقل ضررا بدل السجن والوقف.

-دراسة مختلفة العوامل التي أدت إلى تراجع الأداء المهني ومستوى الحرفية والمستويات الثقافية والمعرفية للأجيال الجديدة.